مع «ياسين» في حواره التلفزيوني!

■ تابعت باهتمام الحوار التلفزيوني الذي أجرته قناة «العربية» مع الأخ ياسين سعيد نعمان أمين عام الحزب الاشتراكي اليمني .. ومن الغريب أن الأخ ياسين الذي كان كما غيره من قيادة الاشتراكي من أولئك المتحمسين لإعادة تحقيق الوحدة الاندماجية وعلى أساس رهانهم الخائب على تلك العناصر من مخلفات الإمامة وكذلك الانقلابيين من الناصريين وغيرهم من تلك العناصر في شمال الوطن التي صورت لهم بأنه بتحقيق الوحدة ومجيئهم إلى صنعاء فإن الحزب الاشتراكي سوف يستولي على كامل السلطة في الوطن وأن الأرضية مهيئة له في الشمال لتحقيق هذه الغاية، ولكن هذا المشروع فشل وخسر الرهان!

حسين الكازمي

وحديثه اليوم عما يسميه بالتسوية التاريخية هو الذي يمكن وصفه بأنه يأتي من قبيل «الهبل السياسي» الذي ما كنا نتمنى له الوقوع فيه أو أن يأكل الثوم بفمه نيابة عن أولئك الذين اجبروه على ترديد مثل هذه المصطلحات العتيقة التي عفا عليها الزمن وتجاوزها شعبنا بانتصاره لوحدته التي هي ثمرة نضاله وتضحياته، ولهذا فإن أية محاولة للارتداد عن الوحدة الاندماجية التي تحققت في الـ٢٢ من مايو ١٩٩٠م وتحت أي مسمى ليس إلا محاولة بائسة ومكشوفة لإعادة تمزيق الوطن ولو بعد حين وهي التي قبرها شعبنا وتصدى لها لأنه يدرك تلك المرامي الخبيثة وغير الشريفة التي تقف وراءها.

وكان على ياسين أن يكون حصيفا ويواصل صمته في هذا الموضوع لا أن يفعل كما فعل صنوه (باسندوة) حيث سكتا دهراً ونطقا كفراً.

وإذا كانت ثمة ظروف وصعوبات معروفة وجد فيها (ياسين) نفسه أنه يواجهها داخل حزبه الملغوم بالصراعات والتجاوزات منذ أن جاء على رأس قيادته مدعوماً من المؤتمر الشعبي العام وعلى أساس أنه عنصر وحدوي وهي الظروف ربما التي دفعته ليجاري تلك الأصوات النشاز داخل صفوف حزبه الحالمة بإعادة عجلة التاريخ في الوطن للوراء والارتداد مرة أخرى عن الوحدة بعد أن فشلت محاولتها الأولى في صيف عام ١٩٩٤م بعد ما أشعلته من فتنة الحرب ومحاولة الانفصال والتي تسببت في تلك «النتائج الكارثية» التي يتحدث عنها اليوم ياسين ومازال الوطن يجتر آثارها حتى اليوم مستغلين تلك الروح المتسامحة التي تعامل بها الوطن وقيادته ممثلة في فخامة الرئيس علي عبدالله صالح التي تجاوزت لتلك القيادات الانفصالية في الحزب الاشتراكي جريمتها وسوءاتها بحق الوطن ووحدته رغم ما ألحقته بالوطن من أضرار وخسائر كبيرة في الأرواح والممتلكات وما ارتكبته من انتهاك للدستور وخيانة وطنية عظمى.. وها هي اليوم نفس الوجوه القديمة الجديدة ومن ذات الصنف السيئ من البضاعة الكاسدة تحاول مرة أخرى العودة إلى ارتكاب ذات الفعل الشنيع بحق الوطن ووحدته مستندة في هذه المرة على الترويج لثقافة الكراهية والبغضاء والأحقاد بين أبناء الوطن الواحد وعلى أعمال العنف والفوضى والجرائم البشعة التي تقوم بارتكابها بحق المواطنين الأبرياء وعلى أساس الفرز المناطقي المقيت وتقويض السلم الاجتماعي لظنها الساذج بأن ذلك هو طريق الوصول لتحقيق مآربها لتنفيذ مخططها القديم الجديد في إعادة تمزيق الوطن وإشعال الحروب والصراعات بداخله ولكنها ستظل ظنوناً خائبة لأن شعبنا في شماله وجنوبه وشرقه وغربه على وعي وإدراك بمرامي هؤلاء الذين لن ينجحوا أبداً في مساعيهم لأنهم واهمون ومتآمرون ويعيشون على هامش التاريخ وضد إرادة الإجماع الوطني..

وكم كنا نتمنى على الأخ ياسين وهو يتحدث بضيق وضجر عن أولئك النفر من خصومه داخل الحزب وخارجه الذين قالوا بأن الحوار الجاري إنما هو شمالي شمالي ووصفه لهم بأنهم مأزومون ومهزومون ويريدون أن يفرضوا أنفسهم كممثلين للجنوب أو أوصياء عليه لكي تتحدث معهم السلطة أن يوجه ذات الرد لنفسه ومن يشاطره الرأي في حزبه .. فمن الذي أعطاكم أنتم أيضا في الاشتراكي الحق في ادعاء الوصاية على المحافظات الجنوبية الشرقية فليس من حق أحد أو أية جهة كانت ادعاء الوصاية على أي جزء من الوطن شماله أو جنوبه شرقه أو غربه.. فالوصاية هي لصناديق الاقتراع وما يعبر عنه الشعب خلالها من إرادة حرة وحيث أن شعبنا قد اختار وعن قناعه النهج الديمقراطي التعددي الذي يفرز من يريدهم الشعب حكاماً له وممثلين عنه في المؤسسات الدستورية التي تأتي بها صناديق الاقتراع وليس الصفقات والتسويات التي تتم خارجها والتي تستلب من الشعب إرادته وهذا ما لن يكون .. وحيث لا يجوز لأحد أن يفرض نفسه بديلاً لتلك المؤسسات الدستورية أو تجاوزها لأنها الضمانة للديمقراطية وللاستقرار السياسي وللشرعية الدستورية وأن أي حوار أياً كان أطرافه أو جدول أعماله لا يجوز أن يكون وسيلة للنيل من تلك المؤسسات الدستورية أو إفراغها من مضمونها وإنما يجب أن يكون محكوماً بإطارها وإلا أصبح حوارا هداما وأشبه بحوار الطرشان ولن يقود الوطن إلا لما قاده إليه ذلك الحوار في صيف عامي ٩٣-١٩٩٤م والذي أنتج ما يسمى بوثيقة الحرب والانفصال وكل ما ترتب عليها من نتائج كارثية..

ولهذا فإن على الحوار الوطني الجاري بين أطراف المنظومة السياسية والأطياف المدنية أن يكون مؤطراً برؤية وطنية مسؤولة ملتزمة بالثوابت الوطنية ومستلهمة تجارب الماضي ومدركة مزالق العودة بالوطن إلى ذلك المربع الخطير الذي وجد نفسه فيه خلال تلك الفتنة المشؤومة التي بذرت بذورها الشريرة في تلك (الوثيقة) السوداء التي ولدت ميتة وقادت الوطن إلى ما قادت إليه من حرب ودماء ودمار، كما أن على أطراف ذلك الحوار أن يدركوا بأنه ومهما كانت القضايا المطروحة على طاولة الحوار أو المشاركين فيه الإدراك بأن تعطيل مسيرة الديمقراطية من خلال محاولة التعطيل مرة أخرى لإجراء الانتخابات النيابة القادمة في موعدها المحدد ليس في مصلحة الوطن ولن يستفيد منه سوى أولئك الذين يريدون الهروب من خوض هذا الاستحقاق الدستوري الديمقراطي لإدراكهم بأنه ليس لديهم ما يخسرونه في رفضهم الاحتكام إلى صناديق الاقتراع بسبب ضآلة وجودهم لدى القاعدة الشعبية المعزولين عنها ورفض جماهير الشعب لهم وعدم منحها لهم ثقتها لأنها على يقين من حقيقتهم وفشلهم من مواقع اختبارها لهم في الماضي القريب والبعيد وعدم قدرتهم على تقديم أي شيء مفيد للشعب والوطن بسبب عقم برامجهم السياسية وممارستهم المكتظة بالأعمال السيئة والطائشة والمزايدات والشعارات الفارغة التي لا تغني ولا تسمن من جوع والتي لم تورث سوى الجروح والآلام والتخلف والحرمان..

ولا أدري من أراد الأخ ياسين أن يستغفل أو يغالط بإنكاره العنف وارتكاب الجرائم عما يسميه «بالحراك السلمي» ودفاعه المستميت عنه وهو أول من يعلم حقائق ما يرتكب من جرائم بشعة من قبل عناصر محسوبة على ذلك المسمى «بالحراك» الذي يعلم القاصي والداني بأن لا صلة له بالعمل السلمي إزاء ما تقوم به قيادته وعناصره من ارتكاب أعمال إجرامية وفي وضح النهار بدءاً من القتل للنفس المحرمة وقطع الطرقات والاعتداء على المواطنين الأبرياء وسلبهم أموالهم ونهب وتخريب الممتلكات العامة والخاصة وتفجير المراكز الأمنية والإدارية والاعتداء على الجنود وأفراد الأمن وهم يؤدون واجبهم والتنسيق وتنفيذ العمليات المشتركة مع العناصر الإرهابية من تنظيم القاعدة واخرها ما حدث في مديرية لودر ومدينة جعار وهو ما كشفته التحقيقات مع بعض من ألقي القبض عليهم سواء من عناصر تنظيم القاعدة أو ما يسمى «بالحراك»، ثم ماذا سيقول الأخ أمين عام الحزب الاشتراكي عن تلك القيادات والعناصر الاشتراكية التي تمارس مثل هذه الجرائم النكراء أو تحرض عليها أمثال ناصر الخبجي وشلال علي شائع وصلاح الشنفرة ومحمد صالح طماح وطاهر طماح وعلي سيف العبدلي وغيرهم وهم قيادات ميدانية فيما يسمى «بالحراك» وفي ذات الوقت هم قيادات في الحزب الاشتراكي اليمني وهل بإمكانه التنصل منهم وهو الذي لم يتردد في المفاخرة بوجود حزبه في قلب الحراك فأي تناقض هذا؟ أو أي ضحك على الذقون هذا الذي يتم والجميع يعلم من هم هؤلاء؟ وماذا يرتكبون من العنف والجرائم؟!

ولا شك أنني أشفق على الأخ ياسين إزاء الحيرة التي وجد نفسه فيها وهو يبدو مشتتاً ومضطرباً في رؤاه وتحديد مواقفه وعدم قدرته على إرضاء أي طرف .. فهو بدا مشوشاً في تحديد موقفه هل يكون مع الوحدة أم الانفصال وتحت أي لافتة.. وهل يركب موجة (الحراك) أم يتنصل من الأعمال الإجرامية والإرهابية التي يرتكبها هذا الحراك وشركاؤه من عناصر تنظيم القاعدة التي قال عنها الدكتور عبدالكريم الارياني في حوار العربية معه بأنها إن لم يكن «الحراك» مشاركاً لهم أعمالهم وأهدافهم فإن هذه العناصر الإرهابية وجدت في المناخ المضطرب وحالة الفوضى والعنف التي أوجدها الحراك في بعض المناطق في المحافظات الجنوبية الأرضية المناسبة لتناميها وارتكاب أعمالها الإرهابية في تلك المناطق .. فأين «السلمية» مما نشاهده ونسمعه من أعمال إحراق وروايات مقززة يندى لها الجبين الإنساني وحيث وصل الأمر إلى تلك الانتهاكات اللا إنسانية التي مست مواطنين أبرياء وقام خلالها بعض عناصر الحراك بقطع أعضاء من أجساد ضحاياهم أو استهداف جنود وهم يؤدون واجبهم في الحفاظ على الأمن وقتلهم بطرق غادرة حتى وهم يؤدون الصلاة أو يتناولون إفطارهم بعد أذان المغرب بعد يوم من الصيام خلال شهر رمضان المبارك .. فماذا يمكن أن يقال عن هذه الجرائم؟ وأين السلم منها؟! ومن الذي يلجأ لثقافة العنف التي نفاها عن هؤلاء المجرمين؟ وعن حزبه المكبل بهذه الثقافة التي لطالما طبعت مسيرة حكمه على مدى ٢٥ عاماً في المحافظات الجنوبية والشرقية قبل أن يشرق فجر الوحدة الوضاء ولم يتخل عنها البعض منهم حتى الآن والتي خلفت وراءها آلاف الضحايا وأنهار الدماء وليست كارثة الـ١٣ من يناير عام ١٩٨٦م ببعيدة عن الأذهان ليطبق الأخ ياسين في هذه الحالة المثل القائل «رمتني بدائها وانسلت».

وأخيراً نحن لا نتفق مع الأخ ياسين في تشاؤمه بأن الحوار الوطني لن يفضي إلى تحقيق أهدافه المنشودة وحيث لا ينبغي الاستعجال فيه ويجب إعطاؤه المساحة الواسعة والكافية من الوقت الذي يحتاجه دون أن يكون ذلك سبباً في تعطيل الاستحقاق الدستوري الديمقراطي المتمثل في الانتخابات النيابية القادمة وإجرائها في موعدها المحدد في ظل وجود كل الضمانات الكفيلة بنجاحها ونزاهتها ويستمر الحوار .. فالحوار سيظل هو الوسيلة الحضارية المثلى وبالحوار وحده يمكن معالجة كافة قضايانا ومشاكلنا مهما كانت التباينات والاجتهادات في الرؤى وعلى أساس أن يكون ذلك الحوار هو لمصلحة الوطن أولا وليس معادياً له بأي حال!□

ما الذي يريده الشعب من لجنة الحوار؟

محمد علي سعد

■ ما الذي يريده الشعب من الحوار؟ ومن لجنة الحوار؟ هذا السؤال اليوم بالنسبة لنا كشعب ووطن والهم لنا كحاضر ومستقبل وفي اجتهادنا للبحث عن إجابة شافية كافية للسؤال الذي طرحناه نقول: إن الغرض من الحوار هو محاولة البحث عن حلول ناجعة ومعالجات شافية لمجمل المشكلات التي تواجهنا في مجالات السياسة، الاقتصاد، الامن، والامان، وحماية الوحدة الوطنية للشعب الى جانب قضايا أخرى ذات صلة.. وعلى هذا الأساس تم تشكيل لجنة إعداد الحوار التي شكلت من قائمة المائتين ثم اختزلت لقائمة الثلاثين من المؤتمر وأحزاب المشترك وأضيف لها ممثلون عن مؤسسات المجتمع المدني.. الخ.

واليوم وشعبنا اليمني ومعه الدول الشقيقة والصديقة تتابع جولات لجنة الحوار المكلفة بإعداد قضايا الحوار الوطني المزمع عقده هذا الشهر، فهو يأمل أن يوفق المسؤولون عن إعداد أجندة الحوار المنتظر في الانتهاء من عملهم والولوج إلى مائدة حوار وطني شامل يضع الأولويات الوطنية لشعبنا ونظامنا ودولتنا ومصالحنا العليا فوق وقبل أي اعتبار.

ومن جانبنا كشعب فإن أقصى ما نريده من الحوار هو أن يفضي للاتفاق على القضايا التالية:

أولاً: أن يؤكد الحوار الوطني على وحدة الوطن وديمقراطيته وتطوير آليات العمل الوطني والسياسي والديمقراطي خدمة للمصالح العليا للوطن ومواطنيه.

ثانياً: التأكيد على أن حل المشكلة الاقتصادية التي تواجه بلادنا يقتضي حلحلة العديد من المواقف السياسية والحزبية التي تؤثر سلباً على الداخل وتلقي بظلالها على الخارج.. إذ لا حل للمشكلة الاقتصادية دون أمن واستقرار يسود علي البلاد.

ثالثاً: التأكيد على مشروعية المطالبة بالإصلاحات السياسية والاقتصادية باعتبارها ضرورية تخدم وحدة البلاد وسوف تطور من أدواتها السياسية، لا أن يكون الغرض من الاصلاحات تحقيق مكاسب لصالح طرف و على حساب الطرف الآخر.

رابعاً: التأكيد على مكافحة الفساد بتغيير عدد من القوانين وإصلاح قوانين شرعنة بغير قصد من خلال إعطائها مساحة أكبر لانتشاره من نافذة نجاح الفاسدين باللعب على الثغرات التي حملتها بعض القوانين.

خامساً: التأكيد على مسألة الامن والامان والاستقرار الواجب أن يعم كل أنحاء البلاد، وهي مسؤولية وطنية وسياسية وحزبية جماعية وليست فقط مسؤولية تقع على الحكومة وحدها، وان يقر المتحاورون ان جملة الاختلالات الامنية قد أثرت علينا كوطن وشعب ونظام ومست حتى لقمة المواطن البسيط واقتصاد البلاد وسمعتها وتنميتها بصورة عامة.

سادساً: أن يعزز الحوار الوطني مسألة التجربة الديمقراطية بصورة عامة والتي تشكل الانتخابات فيها حجر الزاوية، مع قناعاتنا بأن التجربة الديمقراطية وبعد مرور عشرين عاماً على بدئها تحتاج الى تطويرها من خلال تطوير آلياتها وقوانينها.. الخ.

سابعا: التأكيد في الحوار على أهمية اتخاذ سلسلة من الاجراءات العاجلة والتي من شأنها وضع حد لتزايد معاناة المواطن والتدني المتهاوي لمستوى دخله وأحوال معيشته، والانتباه الى ان الاستمرار في تدني المستوى المعيشي لحياة الناس في عموم الوطن قد يفضي الى توترات قد لا تحمد عقباها.

ثامناً: أن يدخل المتحاورون قائمة الحوار وهم يحملون قناعات راسخة بأنهم كلهم مسؤولون أمام هذا الشعب وان نجاح الحوار مسؤوليتهم جميعاً وان افشاله هو فشل لهم جميعا، لهذا لا عيب أن يقدموا معاً التنازلات لبعضهم البعض خدمة لمصلحة الوطن ومواطنيه وان يدركوا ان فشل الحوار بسبب تعنت طرف ضد الآخر سيؤدي بالبلاد الى شفير هاوية لن ينجو منها احد لا حاكم ولا معارضة.

نكتفي بهذا القدر مما يريده الشعب من الحوار ولجنة الحوار لأن القائمة أطول واكبر من إيجازها بموضوع.. ونختم بقول المولى عز وجل: «إن الله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم» صدق الله العظيم.□

المتمردون وجنون العظمة

محمد المنبهي

■ حين يطلق الانسان لنفسه العنان لتتحكم في أمره وتحدد مصيره وحين يضع الحبل على الغارب ويتجاهل نداءات عقله يصبح مصيره ومستقبله مشؤوماً لأنها تجلب عليه الويلات، فطبيعتها بالسوء أمارة كما قال تعالى: « إن النفس لأمارة بالسوء» وهذا هو حال عصابة التمرد والإجرام الحوثية التي تمردت على كل القوانين والانظمة التي تحكم تصرفات الانسان وترشد سلوكه بما في ذلك القرآن الكريم والسنة النبوية والأعراف والقوانين القبلية والدستور والقانون، فأوغلت في ممارسة الجرائم والآثام حتى باتت تتفاخر بذلك بل تعده نوعاً من العظمة التي لا تعدو عن كونها وهمية أصابها مسها في ظل غياب الرادع والوازع الداخلي.. وهنا نقول لتلك العصابة: إن كل ما تبيتونه في نفوسكم وماتخفونه من الحقد الدفين على هذا الوطن وأهله قد أصبح واضحاً ومفهوماً للجميع، وكل ما تسعون الى تحقيقه وتحاولون جاهدين الحصول عليه من السلطة والمنصب وتنفيذ أجندة خارجية تحت مظلة محاربة امريكا واسرائيل محال عليكم وأبعد في نيله من الشمس، فمحال أن يصبح سفاك الدم ومجرم الحرب وموقظ الفتن، ومؤجج الصراعات وبؤرة العمالة، قائداً لأمة أو لشعب في يوم من الايام وان حدث بعض من ذلك فلن يكون الا على حفنة من أمثاله من المجرمين خفافيش الظلام الذين لا يستطيعون العيش في الضوء ولا مجابهة النور.. فلستم سوى مجموعة من المجرمين من قطاع الطرق وضعاف النفوس من المنبوذين في مجتمعاتكم والذين أودى بكم طموحكم الفارغ الى الهاوية وساقكم الكبر والغرور الى الولوغ في دماء الأبرياء فتمرستم ذلك وتعودتم عليه حتى ماتت ضمائركم فأصابكم جنون العظمة وماعاد يؤثر فيكم شيء حتى آيات القرآن الكريم بزواجرها ونواهيها التي تمردتم عليها حتى صارت ممارسة كل الجرائم واقتراف كل الآثام والكبائر شيئاً عادياً لا يتأنب لها ضمير من ضمائركم فتبلدت أحاسيسكم ومشاعركم فكانت حياتكم حياة بهيمية «إن هم إلا كالأنعام بل هم أضل سبيلاً».. كفى غروراً وتمادياً في الإثم والجريمة وليكن في حسابكم أن ما وصلتم إليه لم يكن إلا بسبب تفرق أبناء صعدة فلتعرفوا حجمكم وقدر نفوسكم، ورحم الله امرءاً عرف قدر نفسه، وإن أبناء صعدة اليوم قد أدركوا كل ذلك وسيقفون لكم بالمرصاد، حينها لن تحتضنكم الارض أو تظللكم السماء ولن يمنعكم جبل أو تحملكم قدم، واعلموا أن الدماء التي عبثتم بها لن تضيع فقد خرج من بين صفوف أبناء صعدة أنبلهم وأكرمهم وأوفاهم وأبرّهم رجال باعوا أنفسهم لله فكانوا سيوفاً باترة تقطع رؤوس المجرمين، وجعلوا من سواعدهم بنادق بعيدة المدى تلاحق الخونة والمفسدين، ومن ذرات دمائهم طلقات متفجرة.. أحرار يرددون ما قاله أبو الأحرار..

ونأبى الحياة إذا دُنست
بعسف الطغاة وإرهابها
ونحتقر الحادثات الكبار
إذا اعترضتنا بأتعابها
ستعلم أمتنا أننا
ركبنا الخطوب حناناً بها
رجال هانت عندهم الدنيا وتسلمت في نفوسهم المعالي فجعلوا من أنين الأرامل والايتام لحناً يعزف أنشودة المجد وموال الحرية على إيقاع البنادق ودوي القنابل فابتسمت لهم الدنيا وستعانقهم رمال البلاد وتحتضنهم الارض وتستبشر بقدومهم الجبال وتغني لهم عصافير الحرية تبارك مسعاهم، وتمطر سحب الكرامة لتروي ضمائرهم المخلصة فتنبت مشاعر فياضة وأحاسيس صادقة تترجمها أفعالهم البطولية فتكون ثمارها عزة وشموخاً.□

حسن زيد.. حديث القبح والأحقاد!

سيف الوشلي

■ من تابع تلك المقابلة التي أجرتها قناة «العربية» مع ممثل الحوثيين في أحزاب اللقاء المشترك حسن زيد المفرح لاشك انه سيكتشف إلى أي مدى يحمل مثل هذا الرجل في قلبه من الأحقاد السوداء والضغائن الشخصية ضد الوطن وثورته ونظامه الجمهوري وقياداته الوطنية.. والى أي مدى كان هذا «المفرح» كذوباً ومخادعاً دون حياء في محاولته قلب الحقائق وتضليل الرأي العام الذي تابع حديثه المسموم.. والى أي مدى كان «حوثياً» مدسوساً كالحرباء في صفوف قيادة احزاب اللقاء المشترك وكان «إمامياً» حاقداً و«متطرفاً» و«عنصرياً» مقيتاً و«متعصباً» أكثر من أولئك «الأئمة» الكهنوتيين من نظام آل بيت حميد الدين الذين تسلطوا على رقاب شعبنا ردحاً من الزمن واقتلع جذورهم من الأرض اليمنية متحرراً من طغيانهم واستبدادهم وممن سواهم من بقاياهم الذين خلفوهم وراءهم من «النبتات الشيطانية» الغريبة التي زرعوها من تلك العناصر والتي يأتي في طليعتهم شخص كـ«زيد» وحفنة الحوثيين الذين ظل يدافع عنهم باستماتة ويبرئ ساحتهم بغباء مفضوح من كل ما ارتكبوه من أعمال إجرامية بحق الوطن وشواهدها قائمة وملموسة في بعض مناطق محافظة صعدة ومديرية حرف سفيان في إطار مساعيهم البائسة للعودة بالوطن إلى تلك العهود الظلامية وتحت لافتة الادعاء المزعوم بـ«الحق الإلهي» الذي ما أنزل الله به من سلطان ولم يقره دين او منطق او يتماشى مع هذا العصر او مع كل الحقوق الإنسانية والديمقراطية التي كفلها الدستور والمواثيق الدولية.

لقد تجلى كذب وخداع «زيد» في كل كلمة أو إفراز سيئ تقيأت به نفسه القبيحة المملوءة بالأسقام السياسية وبأوهام الماضي البائد الذي مازال يحن إليه مع أمثاله من «المعتوهين» و«مرضى النفوس» الذين تجاوزهم الزمن ولفظتهم إرادة الشعب ولم يعد لديهم مايسوقونه سوى بضاعة الكلام الممجوج والكاسد الذي يحاولون الترويج له في زمن الديمقراطية والتعددية وحرية الرأي والتعبير التي أتاحت لهم متنفسات لا حدود لها لكي يفرزوا كل ما بداخلهم من قبح وعفونة ولكي يهرطقوا بما يجعلهم في دائرة «الجهل» و«الغباء» ويكشف حقيقتهم ويعريهم أمام الرأي العام مجردين حتى من أوراق التوت التي تستر عوراتهم وسوءاتهم..

ولا ندري ماذا أراد هذا «العنصري» إيصاله وهو يقدم أولئك القتلة والمجرمين والخارجين على الدستور من أترابه «الحوثيين» وكأنهم ملائكة نزلوا من السماء بصفحات بيضاء وقلوب بريئة لا تنشر غير السلام والتفاخر بأعمال التخريب والقتل التي يرتكبونها جهاراً نهاراً والخارجة على النظام والقانون وهم الذين قوضوا بأفعالهم الإجرامية التي فاقت كل حد وعقولهم المتحجرة كل مقومات السلام وأسسه وأفسدوا مناخاته وبيئته بجرائمهم وأفكارهم الغريبة على مجتمعنا والمتخلفة لظلاميتها المشدودة إلى تلك الأزمنة الغابرة التي كابد شعبنا في ظلها القهر والجهل والتخلف والحرمان.. ثم من يريد ان يقنع هذا «الحوثي» الأجير الذي يعرف الجميع حقيقته ونواياه السيئة الشريرة بتلك الأقاويل الكذوبة التي أراد من خلالها -بحمق- الاساءة في كل اتجاه، وهو يعلم قبل غيره كيف أنه يبيع ويشتري في مواقفه لكل من يدفع له ليكون «بوقا» يستأجره.. وكيف انه جعل من نفسه رخيصة عندما لم يتورع عن الاعتداء والاستيلاء غير المشروع حتى على ما حرم الله من أموال الوقف وحقوق اليتامى ولم تنجُ من مطامعه حتى ترب المقابر ووصايا الواقفين وحقوق وممتلكات حتى الأقربين من أهله وأقربائه.. ومن ليس لأهله والأقربين خير فيه فكيف سيكون لوطنه فيه خير.. فماذا يمكن أن ننتظر من شخص كهذا ظل يمتطي للأسف اليوم صهوة «أحزاب اللقاء المشترك» بعد أن تسلل كما أمثاله بين المندسين إلى صفوفها وليتحدث باسمها ويجيّر مواقفها للانتقام الشخصي وللترويج لذلك المشروع الإمامي الكهنوتي المتخلف والبائس الذي استوطن ذاته المريضة المتخمة بالأنا والقبح وتوهم إمكانية تمريره وتحت أية لافتة «عنصرية» لا تدلل سوى على قبحه وسوء مقاصده، مستغلاً نعمة الحرية والديمقراطية التي ينعم بها الجميع في وطننا اليمني في ظل راية ثورته ونظامه الجمهوري ووحدته الوطنية..

ولكن هيهات أن ينجح هو ومن على شاكلته!□

نقلاً عن موقع «ردفان برس»

في رحيل الأخفش

مصطفى خليل

■ صوت الفن ولحنه الخالد فنان القلوب الوطنية على نطاق الجبال والهضاب والاودية اليمنية المغفور له -بإذن الله- محمد قاسم الاخفش الذي عرفته منذ بدايات شبابي مطلع السبعينيات ..

ففي الـ٢٢ من شهر رمضان المبارك رحل عنا فقيد التراث الاصيل للأغنية اليمنية بعد أن جاوز ٦٤ عاماً عمل الفقيد على الألحان والأغاني والأناشيد الوطنية التي تغنى بها وغناها معه رجال الثورة اليمنية المجيدة.. وكوني من جيل الثورة فقد تغنيت وغنيت معه في مخيمات ومراكز ومعسكرات شباب الكشافة منذ عام ١٩٧٤م وحتى عام ١٩٨١م كنا شباب الكشافة وجوالاتها نردد دائماً في معسكراتنا ومخيماتنا ومؤتمراتنا داخل الوطن وخارجه انشودته المشهورة «ألا جينا نحييكم ونسمر معاكم أسعد الله مساكم يا جماعة».

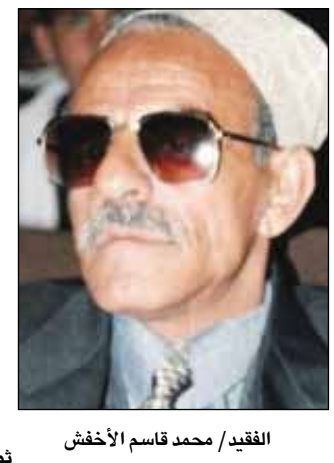

الفقيد/ محمد قاسم الأخفش

وعندما كان يتغنى بالأنشودة في تلك الليالي والسمرات والمناسبات الكشفية والشبابية الوطنية والعربية كان يلبس شعار الكشافة على رقبته بعلم الجمهورية بألوانه الزاهية الاحمر والابيض والاسود، ويحيينا ونحييه بتحية السلام الكشفي العربي والعالمي باليد اليمنى المرفوعة بثلاث أصابع بشعار الله .. الوطن.. الواجب، وفي عام ١٩٨٢م غادرت الوطن للدراسة الجامعية بمصر العربية الشقيقة فباعدت بيننا السنون الى عام ١٩٨٩م حينها عدت الى صنعاء وطلبت من الصديق عبدالرحمن المقدشي اصطحابي الى منزله العامر بالروضة ومن يومها حرصت على المقيل معه بين الحين والآخر وتوثقت علاقتي به عن قرب.. فمنزله بالروضة كان يعتبر منتدى للأحبة ممن يعشقون فنه ومقامات صوته وملتقى أصدقاء الفن اليمني وتراثه الموسيقي بأصالته ومعاصرته وكانت ينابيع قدراته الغنائية والابداعية التي شكلها ألحاناً لكل فئات وقطاعات المجتمع اليمني.. مزارعين وعمّالا وشبابا ومعلمين وعسكريين ثواراً ومناضلين، وكذلك للطبيعة ومكوناتها من سماء وأرض ونجوم وطقس ومناخات - أمطار وغيول وكذلك للنبات والشجر والزرع والفاكهة وللغرائز البشرية ودوافعها المختلفة كالجوع والعطش والحب والسهر والفراق والوصال والسفر والانتقال والتكيف والتغيير والعافية والمرض، كل تلك الينابيع كانت ثقافة تراكمية ورثها من والده فنان اليمن الكبير قاسم الأخفش أحد عباقرة الفن اليمني ورمز اصالته، فكان محمد قاسم الاخفش بزمن الثورة والجمهورية مبدعاً بكل أعماله الفنية الرائعة وقد أسس مدرسة فنية خاصة به لا تمل من سماعها حتى ولو تكررت مرات ومرات.

واتذكر بمنتصف التسعينيات بأي اصطحبته الى منزل الاستاذ القدير عبدالعزيز عبدالغني لحضور زفاف أحد أبنائه المحبوبين لقلوب الناس بالدائرة الحادية عشرة ويومها غنى فقيدنا أعذب الألحان الفرائحية والتراثية الراقية الى جانب من حضر المناسبة من الفنانين أمثال الفنان ايوب طارش والفنان فؤاد الكبسي وغيرهم كثر.. واعتقد بأن تلك المناسبة العزيزة موثقة بالصوت والصورة لدى استاذنا القدير عبدالعزيز عبدالغني الذي كان ولايزال وسيظل على الدوام بطبعه الانساني الرفيع يقدر أهل الفن والفنانين..

نعم رحل عنا الفنان محمد قاسم الاخفش ولكن ألحانه وأغانيه ستظل خالدة في وجدان وقلوب محبيه وهنا ادعو قناة اليمن الفضائية وغيرها من القنوت أن تذكر بما قدمه فقيدنا للمكتبة الاذاعية والتلفزيونية من ثروة ثقافية وغنائية وتقدم نماذج من تلك الابداعات في أربعينية فقيد القلوب الوطنية تغمده الله بواسع رحمته.□